خلاصة الشعر خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

أبنيّ اني قد كبرتُ ورابني
بصري وفيّ المصلحُ المستمتعُ
فلئن كبرتُ لقد دنوتُ من البلى
وحلتُ لكم منّي خلائق اربع

هذان البيتان للشاعر المخضرم الجاهلي الاسلامي عبدة بن الطبيب. لم ينل شهرة واسعة في عالم الشعر والادباء لقلة شعره. ورغم قلة شعره الا انه كان مقلا مجيدا.

شارك المسلمين غزواتهم وهو ممن كان مع النعمان بن المقرن في حرب الفرس في المدائن حيث يقول

يقارعون رؤوس العجم ضاحية
منهم فوارس لاعُزل ولا ميل

وهذا البيت من قصيدة مطلعها من الغزل الجميل وهو

هل حَبلُ خولة بعد الهجر موصولُ
ام انتَ عنها بعيد الدار مشغولُ

وهو من الشعراء الذين اشتهروا بالعفة ولا اقصد هنا العفة العذرية التي عرف بها شعراء الغزل ولكن اقصد عفة الكلام. فقد عيب عليه لانه لم يستعمل شعره في الهجاء فقد كان يعتبر نفسه اعلى قيمة من ان يحشر نفسه في هجاء الاخرين والانتقاص منهم واظهار معايبهم لانه كان يترفع عن خوض هذا المجال ويضع قائلي هذا النوع من الشعر موضع الخمول والدناءة فيرى نفسه ممن يمتلكون الشرف والرفعة والسمو ولايجدر بمثل هؤلاء قول المخازي.

وعنه يروى بيته المشهور في الرثاء والذي يعتبره النقاد ارثى بيت قالته العرب وهو

وما كان قيس هلكة رجل واحد
ولكنه بنيان قوم تهدّما

وهذا البيت قاله الشاعر ضمن قصيدة في رثاء قيس بن عاصم ومعناه ان قيس بن عاصم حينما مات لم يمت كميتة رجل واحد ولكنه لكونه سيد قومه فكانما بنيان القوم كلهم قد تهدم اي انه كان موحدهم وبموته سوف يتفرقون فليس هناك جامع لهم بعده.

ويروى ان عبد الملك استشهد بشعره عن اشرف المناديل في قوله

لّما نزلنا نصبنا ظل اخبية
وفار للقوم باللحم المراجيل
وَرْدٌ وأشقر ما يؤنيه طابخه
ما غير الغليُ منه فهو مأكول
ثمة قمنا الى جُرْدٍ مسوّمةٍ
اعرافهنّ لأيدينا مناديل

لقد قال نزلنا للدلالة على الجميع والكثرة وهذا يدل على القوة والسطوة ثم يظهر الكرم في الشطر الثاني حينما يفور اللحم ليطعم هذه الكثرة ثم ما يغيّر الوانه الغلي فهو مأكول اي ان الغلي يغير لون اللحم فحينما يصبح بلون الورد الاحمر فقد صار جاهزا للاكل اما الاشقر فهو قريب من الاستواء حيث يتأنى طابخه حتى يستوي ليؤكل.

وبعد الانتهاء من الاستراحة والاكل يهرعون الى الجرد المسومة وهي الافراس والخيول الجاهزة للقتال فاذا لم يكن هناك لجام فان الاعراف والعرف هو شعر رقبة الفرس ولنعومته وملامسته ونظافته فكأنهن مناديل رقيقة بايدي هؤلاء الفرسان.

وعودة الى الابيات المتقدمة والتي يظهر فيها الشاعر وقد كبر وشاخ وضعف بصره فهو يخاطب ابناءه لانه في موضع الناصح الذي يستمتع بتقديم النصيحة والخبرة والتجربة وهذا اهم مايحتاجه الابناء من خبرة الاباء بعد ان جفت القدرة على العطاء المادي نبقى العطاء الفكري.

حيث يقرر في البيت الثاني انه قد كبر ومن يكبر فقد اقترب من البلى والموت وهذه حقيقة لا مجال لانكارها. ولكن مايشرف هؤلاء الاولاد انه قد ترك لهم اربع خلائق هي اثمن من كل الثروات. وهو وان لم يذكرها لكنها مفهومة كالشرف والمروءة والكرم والشجاعة وهكذا.

فِي مفكرتي همسات

لونا يوآرش هيدو

في مفكرتي كتبت بلغتي
المتألفة من
اثنين وعشرين حرفاً
عن تراثي وعن بني اشور
وابراهيم حضارتي
في مفكرتي كتبت.. عن
حبي لوطني افديه
بالروح
والنور لا بالحبر
في مفكرتي كتبت.. انني
لن اعيش كالاصنام
لن اعيش كالعميان
لن اغلق الاذان
مهما طغى الزمان
في مفكرتي كتبت.. ان
التاريخ ذاكرة وطني
ومن ينسَ ذاكرته يفقد
وعيه
وان كانت صفحاته مبتورة
في مفكرتي كتبت.. ان
الآتي يدعوني اليه
يحمل في طياته املاً
وفي مفكرتي.. صورة
الميزان
وصورة لساعة رملية
لأبتداء مشواري
وصورة لبرج بابل اسمه..
بخط مسماري
في مفكرتي..
كتبت وكتبت وساكتب..

بريق الهاوية

موشي القس بولص

اب لثلاثة اطفال اكبرهم لم يتجاوز العقد الاول من عمره. اسرة عانت شظف العيش وقاست مرارة الحياة وويلاتها. امتهن القمار حرفة حد الادمان فبدأ برهن محتويات الدار قطعة قطعة للايفاء بديونه التي تراكمت واثقلت كاهله.

امسى نزيلاً دائما لدى مراكز الشرطة وضيفاً غير مرحب به لديها فرشت الاسرة الخالية وتلحفت الهواء كظمت الجوع وتدفأت الانفاس المتداخلة الموبوءة عليها تنام لتستيقظ في الصباح التالي على كابوس جديد مدّ لهم الجيران يد العون والمساعدة مأكلا ومشربا وملبسا، لم تنفع معه جميع وسائل الردع وسبل الاقناع مستهترا بها سادرا في غيه غير آبه بما حل بأسرته من كوارث.

تجرد من كل الفضائل وتحول الى غول هائم في الازقة والطرقات تبرأ منه اشقاؤه ومعارفه وسدت في وجهه ابواب الرحمة وغدا مسخا منبوذا يأنفه الجميع. لملمت الام جراحها، جمعت حاجياتها القليلة المتبقية وضمت اطفالها تحت جناحيها وهاجرت الى مجهول تاركة اياه ليواجه قدره وتنقذ مايمكن انقاذه من بقايا اسرة.

ذات يوم وجدت جثته هامدة على احدى ارصفة المدينة وقد مزقتها الكلاب. وارته دار البلدية الثرى لتبقى ذكراه الآسنة عبرة وشاهدا لكل من تسول له نفسه سلوك ذات الطريق ومثلا يضرب به عند الاستذكار.

موسيقى الروح على الطريق

آنور زهير زادوق

لم اتنبه الى ذلك الصوت...
الذي كان يناديني...
كان صوتا في داخلي...
من اعماقي،
لقد امتلكني ذلك الصوت
فجأة..
لااعلم كيف امتلكني..
وقيدني،
كل ما أعلمه انني
احببته..وانا اعيش على
انفاسه،
ولا افكر سوى بنظراته
البريئة..
ولا ابتسم الاّ معهُ..
ولا ابكي الاّ من اجله،
كان هو ذلك الصوت..
الذي تحول الى حب
امتلكني،
لقد قيدني بانفاسهِ..
وصوتهِ،
لذا نقشتُ بموسيقى
الروح..
على جسدي اسمه المسيح
القدوس.

صمت الكلمات*

راجي عبدالله

ربما يكون العنوان غريباً بعض الشيء، إذن كيف تصمت الكلمات وهي التي تعبر عن ما يجول في النفس البشرية من أحاسيس وأفكار !؟ وكيف يكون للسكوت مكان في ظل هذا الضجيج المتواصل الذي يملأ الأرض وكل ما فيها من حياة؟ قتل. قنابل مدوية. إغتيال جماعي معلن. دم براق دون هوادة. بعاد يمتد إلي ما لا نهاية. وفي النهاية تتهاوي الكلمات صريعة فوق أجساد الضحايا لتعلن عن زمن لا مكان فيه للرأفة في زمن البطش، حتى إذا كتبَت لها أرق القصائد عن الحب الإنساني في هذا الوجود!؟ وماذا يعني كل هذا !؟ بل ماذا تعني الكلمات وسط هذا التوحش!؟

وها أنت ذا تسترجع ذكرياتك بصمت، وأنت بعيد عن الذين تحبهم ويحبونك، بعيد عن أهلك ووطنك، حيث المنفى يلد منفى والمسافات تحث الخطى صوب المدن البعيدة التي لم تعد لها حدود تذكرو لا ملامح لأهلها وساكنيها. يا لله. كم صعب وعصي على المرء في هذه الدنيا أن لا يستطيع العودة إلي طفولته وأن لا يعود إلي الركن الدافيء الذي ولد فيه من رحم أمه!؟ وها هي أجراس الميلاد تدق معلنة عن الولادة الأزلية الوحيدة لطفل السلام.

إذن كيف تسمع وتكتب وتقرأ وقد هجرت أرضك عنوة بعد أن أصبحت لوحة الحياة لا ترسم بألوان زاهية بل بلون واحد هو الدم؟ إنت تعلم أن عذابات البشر أكبر بكثير من عذاباتك. لكنك تعلم ايضا أنك جزء منهم والجزء لا ينفصل قط عن جسد الناس أجمعين، هذا الجسد الذي تنهشه الحروب ، وتهده العلل والأمراض، وتسبح في شرايينه وأوردته كل مكروبات هذا العالم المتحضر وأسلحته الجرثومية لماذا أنت حزين وأنت تملك بضعة أشبار تعيش فيها، بينما الفقراء في وطنك وفي بعض الأوطان الأخرى يعيشون في بيوت الصفيح؟. ألا تجد نفسك محظوظاً وأنت تنام على فراش وثير ووسادة مريحة بينما الآخرون يفترشون العراء ويلتحفون السماء؟ هكذا هي الحكاية إذن، فبين الرحم الدافئ ورحم الأرض مسافة حبلى بالمآسي وبالغربة الدائمة، وهكذا قدر لك أن تعيش وأنت ترى هذا الدمار و تستمع إلى الأجراس التي يتداخل صوتها مع أزيز الطائرات ودوي القنابل، فتخبو الكلمات وتتلبد في عمق روحك، وكأن الكلمات قد فقدت معانيها في كل لغات الأرض وما عليها من بشر.

عام جديد يمر، وعام آخر يمضي. وأنت في كل الأعوام تجد نفسك حائراً ومتسائلا عن معنى سعادة الفرد وسط أحزان الآخرين، فمتى تعود البسمة إلي شفاه المعذبين دون وجل أو خوف من حاضر أو مصير مجهول!؟ وأن لا تصمت الكلمات و تبقى مدوية في مسرح الحياة وفي كل الفضاءات القريبة والبعيدة!؟

*الف ياء

في زيف المرآة *

عبد الدائم السلامي

يمكنُ أن تكونَ المرآةُ جميعَ ضمائرنا..

ضمائرَ الواقع: على صفحة أحداثه تنعكسُ رغائبُ البَشر بشرِّها الباطن وبخيرها الظاهر.

ويمكنُ أن تكونَ المرآةُ امرأةً: على صدرها نزنُ ثقلَ دُيُوننا العاطفيّة وبين أحضانِها نرى الحياةَ الأخرى في أوجِ عُنفوانِها الحسابيّ. ويمكن أن تكونَ المرآةُ كتابًا: فيه نقرأ "صُوَرَ" الأيّام وهي تجري إلى مستقرّ لها غير عابئة بتباطؤ خطوات أفكارنا الأرضيّة التي نقيسُها بالقسطاس حتى لا يملّها النّاس. وأحيانًا تكون المرآةُ وطنًا: في أرجائه تتمرأى كياناتُنا الوهميّة وترقصُ خلف ذُبابه، وبين تلاله نمرحُ كالصِّغار لا نفقهُ من سرّ أسراره إلا ما شاكل منها الحلوى والشوكولا ونرى خيالاتنا المُرّة تأكل أعشابه البريّة بحلاوة كأنما بعدها الموت. وأحيانًا تكون المرآةُ جُملةً غيرَ مُكتملة المعنى، فنظلّ نراودُها عن "يُوسُفها الجماليّ" بالتدقيق والتحديق حتى نظفرَ ببعض مسكوت دلالتها ونبكي من صمت ألسنتنا عن إتمام معانينا في الأرض، إذ، ماذا سيبقى منّا بعد الخروج من الدُنيا غيرُ شماتة الدُود الأسود في لحومنا الحمراء "إيه يا لحومنا الحمراء، تطايري من الشاشات أشلاءً بشميم أطفال غزّة لتأكلك كلابُ أمَم العالم الجديد الرابضة فينا".

ماذا نرى في المرآة؟..

هذا سؤالٌ سهلٌ بإمكان أيّ صبيّة تتهجّى مُراهقتها أن تجيبَنا عنه. ستقول لنا مثلا إنها ترى في المرآة ليلةَ عُرسها، أو تقول إنها ترى في مرآتها وجهَ فارسها الذي سيستنسخه لها أبواها من جينات مُهنّد العثمانيّ. بل قد تجيبُ بأنها ترى سبعةَ عشرَ كوكبًا وملاكا يبحثُ عن إنسانه. هذي إجابات صادقة، ولكنها لا تفي بجميع التأويل.

فالمرآة، تلك القطعةُ من الزّجاج، حيلةٌ كبيرة اخترعها الإنسانُ البكرُ ليرى ما يريدُ: إننا نرى في المرآة وجوهَ أعدائنا تلبسُ وُجوهَنا حتى ترانا نهمُّ أحيانا بجرحها نكاية فيهم، ونرى فيها وجوهَنا التي غابت حقائقها وملامحُها بفعل الزّيف الاجتماعيّ الذي نجيدُ. بل المرآةُ واجهةٌ للمؤامرات التي نظل نحيكُ كاملَ أيّامنا لنوقعَ في أحابيلها مَن نريدُ له الوقوعَ في أحابيلنا. المرآةُ أرضٌ صقيلة لا يتحركُ فوقها ماءُ الحياة، ولا تنبُتُ فيها أعشابُ الله إلا ما تشوّكَ منها حتى لا تقطفه أيادينا.

المرآة جميعُ المُمكنات من التأويل، هي أنت حين ترَاقصُ ما تبقى لك من شهوات صغيرة قبلَ القبر. وهي سرّة الشّيطان: منها يرشقنا بحلاوة الحرام ومنها يدعونا إلى الثورة على سكينتنا، وفيها نراه يُملي علينا شروطَه كي ندخل جنّته ونترك لأعدائه جنّتنا. المرآةُ ليس لها باب، ولنا مفاتيحُها الذهبية التي نلجُ بها إلى عُمقها الافتراضي، إنها بيت أهوالنا.

*العرب اونلاين

نظرة ماجنة

اللامي عبد الكريم

لما بدات العتاب
تقمصتْ عيناكِ نظرةً
ماجنة
تأتلفُ مع الشوق
وناري ألفتْ الترقُّبْ
جرحي مازال غضاً
فاستفاق عند الموعدِ
مختصراً كل الازمنة
بادئاً رحلتهُ
بين عينيك والقها

•••

امتليء وهجاً من عينيك
مستغرباً في لجج الخيال
متقصيا كل الافاق
لاهياً على ضفافكِ
المشرقة
حين اعتراني الواقعُ
بآمرأة تتنكر للشوق،
ضاعت مرافئي
وعانق مداها المستحيل
كان عمري لك سارية
وكنت عبري تبحرين
انا الذي بثتُ بالحزنِ
صحراء هجرها الشتاء
ملامحي نهزُ غزاة الجدبُ
تنثالُ السنين مني
كالرمالْ

•••

فؤادي
يستوعب الطعن دوماً
فارسلي رماحكِ أنّى
تشتهين
مستباحٌ دمي كالمسيحْ
عمرٌ مصلوبٌ
في مهب الريحْ

ما بعد الخيال...!*

د. مراد الصوادقي

في العقود الأخيرة من الحياة الأرضية، انتقلت البشرية من الواقع إلى الخيال ثم تجاوزته في الوقت الراهن إلى حياة ما بعد الخيال. فأصبحت مجتمعات تعيش في هذه المرحلة المتقدمة وأخرى لا زالت تمارس الجهل والانضواء في الكهوف والبكاء على الأجداث واللطم والعويل، والتعبير عن الضياع والبؤس والحرمان، فكرهت الحياة ورغبت بالموت والشقاء الأليم. ولا يُعرف لماذا ترتقي مجتمعات إلى أعلى عليين وتنحدر أخرى إلى أسفل سافلين. فمجتمعات ما بعد الخيال تتحرك باطراد باتجاه النفاذ في أعماق ذلك "الما بعد" وتوفير عناصر صيرورات ابتكارية جديدة للبشرية التي تطورت بسرعة مذهلة، تفوقت على قدراتها النفسية والعقلية والبيولوجية، مما وضعها في محنة وجودية كبرى قد تقضي عليها وتجردها من سلطتها الأرضية.

فالمجتمعات التي تعيش ما بعد الخيال، تكون قد تقدمت في ميادين الابتكار ووصلت إلى حالة غير مسبوقة في التاريخ، وتميزت في مجالات النقل وصناعة وسائطه وبالإليكترونيات التي تحكمت بالحياة وحددت مساراتها وتفاعلاتها المستقبلية العديدة.

والمجتمعات المدفونة تحت أطمار الجهل والضلال والبهتان، تسعى فارغة وخالية من أية مساهمة ذات قيمة ومعنى ودور، وهي مجتمعات معروفة ومأسورة بالصراعات والتفاعلات السلبية، ويعم فيها الفساد والظلم وتنمو فيها آفات الضياع والانحدار المتواصل إلى كهوف الهلاك.

وبين مجتمعات تجاوزت الخيال وأخرى لا زالت لا تعرف كيف تفكر وتنظم حياتها، انقسمت الحياة إلى شطرين، وتفاعلت بأساليب غير حميدة مما أدى إلى تداعيات متوافدة لا يمكنها أن تتوقف إلا بالقضاء على المجتمعات التي لا تفكر والمدثرة بالظلام، أي أن المجتمعات التي لا تفهم في التفكير والخيال صارت عقبة أمام مجتمعات ما بعد الخيال. وهذا التناقض الرهيب الذي يحصل في الأرض لا يمكنه أن يؤدي إلى نتائج طيبة ومن الأفضل أن يزول، ويكون ذلك بسعي المجتمعات المقهورة إلى معاقل التفكير والابتكار والتفاعل الإيجابي مع المجتمعات الأخرى التي تقدمت عليها.

وعلى مجتمعات ما بعد الخيال تقع مسؤولية مساعدة المجتمعات المقهورة للخروج من مستنقعات جهلها وتفاعلاتها السلبية، لكن هذه المسؤولية صعبة وتحتاج إلى وقت طويل. ويبدو أن الأعماق البشرية وميولها الدفينة قد تدفع إلى الحلول السريعة. وفي عالمنا المجنون في القرن المأفون والمعبأ بكل وسائل الدمار والشجون، يكون خيار الحرب هو الأول دائما وهو الذي يتصدر قائمة الخيارات. لأن ماكنة المصانع العالمية للسلاح، قد تطورت وأصبحت في عالم ما بعد الخيال، وما تنتجه اليوم تريد استخدامه في ظرف أسابيع أو شهور، وإلا فقد قيمته وتأثيره لأنه سيكون قديما بعد ستة أشهر من صناعته، ولكي لا تتأثر أو لا تخسر فعليها أن تجد أسواقا لهذا السلاح.

وأعظم أسواق السلاح وأكبر مختبراته هي المجتمعات المقهورة التي يتم استثمار قهرها وويلاتها، خصوصا عندما تكون قادرة على دفع ثمن السلاح فتنتعش مصانعه ومختبرات تطويره. فالقوة اليوم وبرغم التطورات الحضارية الفائقة، أصبحت عبارة عن قنبلة وصاروخ وطائرة، وكلما تطورت وتقدمت أدوات القوة هذه، كلما تمكنت المجتمعات من استعباد وظلم وامتهان بعضها بل وامتلاك بعضها.

وبمعنى آخر، أن عقلية التفاعل البشري القديمة في زمن العصور الحجرية وما حولها، لازالت فاعلة في حياتنا وما فعلناه، هو تطوير وسائل التعبير عن تلك الأساليب التي نشأت عليها المجتمعات البشرية في أول بدنها فوق التراب. فلا فرق بين غزو قبيلة وقبيلة وأخذ ممتلكاتها وسبي أهلها، وبين الإغارة على مجتمع وتدمير ما فيه، وتهجير أهله ومصادرة ثرواته، تحت شعارات براقة وأكاذيب مؤزرة وخداعات وتلفيقات طاغية تعبث بعقول الناس وبمشاعرهم وتحولهم إلى كتل طينية يمكن صناعة ما يراد منها من الأشكال.

وعليه فإن البشرية مطالبة بتطعيم ما وصلت إليه من اقتدار وقوة بمعاني ومعايير إنسانية تحافظ على دلالاته الإنجازية، وتساهم في فتح أبواب المحبة والعدالة والسلام ما بين أبناء الأرض، لكي ترتقي الحياة وتتأكد صفاتها السامية.

* موقع كتابات.

فلتشرق الشمس على بغداد !

قصيدة شعر نبتت في السماء وأينعت في الأرض "من أريج دماء الشهداء العراقيين الأطهار ... "!

للشاعر/ حسن العباسي

ألم تسمعي يا بغدادُ صُراخي...؟!
عندما يغبشُ الليلُ يُناديك
ألم تري اصفراري اللآفحَ...
يُناغيك
ألم يبزغْ القمرُ... كأشذاء أمانيك
على مآذن المساجد واجراس
الكنائس يمسُّ نورهُ اغانيك...
ألم تسمعي اهوار الجنوبِ تُبكيك
آهاتُها الشجياتُ تُناديك...
ألم تُبصري شواطئ دجلة والفراتَ
تستهوي لياليك...
فمتى تشرقُ الشمس على العراق
لتحييك؟!
نبوخذ نُصّر... عملاق التاريخ
صوبَ العراقِ الممزق...
يَطرقُ الابوابَ المُغلقة !
يَدقُّ اجراسَ الصّباح...
يُوقظ الضمائرَ الميّتة !
يَبكي العراقَ السّمح...
بحشرجاتِ الموتِ والخوفِ والرجوم
وقد حوّل الغُزاةُ... الطغاة...
انحاء العراق...
الى اطلالٍ ورُسوم!!
ودمروا حضاراته العريقة
والجسوم

•••

أيا عراقُ!...
أتسمعُ قاذفاتُ الرُعب ؟!
يُمزقنَّ السّكون والأمان من جديد
وأنة المُهجر المسكين...
بلا غدٍ!!
يرنو الى اللآشيء كالضرير...
تحت صرائف واكواخ... مُستنزفاً
كُلَّ عِرقٍ يُوقظ الحياة...
وقد زالت الفرحةُ العذراءُ
من الاحداق والقلوب!

•••

أتسمعُ يا طوفان العراق...؟!
كيف عبرَ البيوت المنسية...
الارملةُ يَعظها الحرمان والاملاق!
حيث لا تستطيعُ الصَّبايا الجِياع
من النوم بعد كلِّ الانتظار...
وقد قوّضت مفخخاتُ الجوار...!
المساجد والمدارس والاسواق
وجدران كُل دار...!
واثناء الشتاءات...
سوطُ البردِ اللآذع يهزُ الاعماق
حيث يعصفُ بضعاف الأبدان !
وقد اغرز الخنجرُ الفتاك...
في المجهول...
في الجسد المُعافى!!

•••

اتسمعُ يا عراقي موجة المذياع؟!
تُدنسُ الافاق...
هادرةٌ تُطلقُ الصيحات...
تقول: "لكي لا نخسر المصير...
والارض.... والسلام...!
وقعوا العُهود...
وشيدوا المعسكراتَ للجنود
وهينوا للحرب من ابنائكم وقوداً"
!
هيهاتَ- هيهاتَ لن نموت ؟!

•••

اني ارى شوارعَ نيويوركَ والظّلام
حيث قهقهاتُ اللّصوص الطغام!
يزرعونَ الذعر والتخريب في
ارجاءِ العراق
كالصراصرِ يزحفون...
بلا ضمائرٍ... واخلاق...!
والعُراة السودُ منهم...
يَتاجرون بالرقيق...
ويشربونَ الدّماءِ
والقادمون من وراء البحار...
يَنشدون احلام "قُطاع الطُرق"
و"رُعاة البقرِ الاوغاد"!! هيهات-
هيهاتَ لن تَسود!
لأننا- حتماً...
سنبلغُ شاطئَ الأمان
في لحظات الزّمان!!

•••

ألم تسمع... يا عراق آشور
الألوف من اطفالك الايتام
في الشوارع والمزابلِ يعيشون
بلا مأوى بلا شيءٍ يلوذون
وانتَ تعومُ على بحارٍ من البترول

•••

ألم تسمع يا عراق حمورابي؟!
أصداء محرومين ثكالى
وأمهاتٍ أيامى!!
ألم ترَ آلاف المُهجرين الابرياء؟!
وملايينَ المُهاجرين... حيارى..
مطرودين -مرضى- دون احلام
اترى وحشة العراقي
المظلوم...؟!
إذ يعودُ الى البيتِ المسلوب...
حيث يعثرُ في دربِه بالصغار!
وفي البابِ والحسرةُ القاتلةُ...
تعصرُ منه الفؤاد...!
"لا خبزَ يا اطفال"!!!
فيا حبذا لو غادرنا الى السماء
وها قد اقبلَ العشاء!
اترى البراءةَ في الأعين
الذّكناء!؟!
وحيث يخمد الأمل والرّجاء...!
والأمُ... نعمَ الأمُ... حيرى؟!
يا ربّ الارض والسماء...
بماذا تُشبعُ الاطفال الابرياء؟!
حينَ يقبلُ العشاء...!
فاين الدفء والشذا والانداء؟!
وهناك قُبورُ المغدورين وراء التلال
ترقبُ الضحى...!
وايّ شهيدٍ سَقط غدراً...
وقد اذيقَ الظلمَ... والتعذيب!
حيثُ لم يَرَه اخوه
أو امهُ
أو أبوهُ...؟!
ودمُه الفوّار يَنشح...
أواه يا عراق...
"ظلماً... فقد هوى"!!
فأينَ يا مستهترينَ "صحوة
الضمير"؟!
ويا ارهابيينَ... يا مجرمينَ...
ألا تطاطئونَ للرُّضع في المهود؟!
اينَ منكم رعشةُ الاحساسِ
والضمير؟!
وانتم تُكسرونَ الابوابَ في الليالي
فيهمسُ الآباءُ في اذن الاطفالِ!
"ان عساكر المغولِ والتتارِ...
تجوب الطُرقات ، مكتسبةً صفات
الحِمارِ"!
كالاشباحِ...كالهموم...!
تُفتشُ بيوتَ العراقيّينَ...
حتى مَطلع الصّباح...!
تعتدي... تنهبُ... تغتصبُ
الملاح!!

•••

يشدني حُبُ بلادي العميق...
احبُ فيها "الزّابَ والخابورَ"
والرحيق!
اموت للاطفالِ...
للناسِ "للعراقيينَ اولاً" للحبور...
وانتِ يا جبالي "فداكِ عمري" لا
تحزني!!
إني أموتُ للثلجِ... والسرور...!